

## التركيب النحويّ لجملة ( أولم + الفعل المضارع ) ودلالته

زهراء احمد رشيد عبد

أ.د. سهاد جاسم عباس

The grammatical structure of the sentence ( 'Aulum + present tense verb) and its meaning:

Prepared by Zahraa Ahmed Rashid Abd

Under the supervision of Prof. Dr. Suhad Jasim Abbas

abstracts

The importance of this research lies in the fact that the Arabic language is the vessel of the Holy Qur'an, which was revealed in clear Arabic. Understanding the Qur'an therefore depends on understanding its language. The researcher chose to study the context and its semantic significance in the two expressions (alam) and (awalam) in the Qur'an, due to their notable presence in the text. The construction (alam + present verb) occurs seventy-eight times, while (awalam + present verb) appears thirty-four times.

### المقدمة

إنّ الحمد لله الذي تكونت بقدرته الأشياء، وتوالت برحمته الآلاء، وانشقت بحكمته الأرض والسماء، وكتبت بمشيئته الشقاوة والهناء، والصلاة والسلام على النبيّ الأميّ مُحَمَّد خاتم الأنبياء، وعلى آله، وصحبه، ومن تبعهم، إلى يوم الحشر واللقاء. أمّا بعد: فإنّ اللغة العربية لغة غناء، ثرة المعاني، ذات حروف محدودة، وكلمات ومعاني لا حصر لها، ولا حدّ، اصطفاه الله على سائر اللغات، فكرّمها وشرفها، وأنزل بها آخر الكتب السماويّة، ألا وهو القرآن العظيم، فمن أراد فهمه، كان لزاماً عليه أن يفهمها، حتى ينهل من عطائه، الذي لا تنتهي عجائبه؛ فهو نص فريد في علوه وسموه، لا يدانيه نصّ آخر لا من قريب، ولا من بعيد، وإنّه أعلى كلام وأرفع، إذ بهر العرب، فلم يستطيعوا مجاراته مع فصاحتهم، فكلّ لفظ فيه موضوع وضعا مقصودا. وهذا ما دفعني إلى ساحل لغته، إذ لم أجد أفضل من كلام الله في دراستي، وفناء وقتي وجهدي فيه، حتى رست بي سفينة البحث عند شاطئ السياق النحوي ودلالته لتركيبي (ألم) و(أولم) في النص القرآني الكريم، بوصفهما ميداناً جديراً، تهض بدراستهما رسالة جامعية. وقد جاءت هذه الدراسة موسومة بعنوان: (التركيبان الحرفيّان ل (ألم) و(أولم) في القرآن الكريم دراسة سياقيّة)، قاصدةً بالبحث الآيات التي وردت فيهما هذان التركيبان.

### المبحث الأول: التركيب النحويّ لجملة ( أولم + الفعل المضارع ) ودلالته:

تكرّر هذا التركيب (أولم + الفعل المضارع) في القرآن الكريم في أربعة وثلاثين موضعاً، وتوزّع على مسارين دلاليين رئيسيين: أولهما اقتران أولم بفعل الرؤية، وقد ورد في ثلاثة عشر موضعاً، جاءت على صور متعددة: ثلاثة مواضع في صيغة (أولم يروا إلى)، وثمانية مواضع في صيغة (أولم يروا أن)، وموضع واحد في صيغة (أولم ير الذين)، وموضع واحد في صيغة (أولم ير الإنسان)، وموضع واحد في صيغة (أولم يروا كيف). وأمّا المسار الثاني، وهو اقتران أولم بسائر الأفعال، فقد ورد في عشرين موضعاً، مما يعكس تنوع البنية التركيبية لهذا الأسلوب في النص القرآني وتعدّد سياقاته.

### المطلب الأول: تركيب [ أولم يروا ]

ورد تركيب [ أولم يروا ] في القرآن الكريم أربع عشرة مرّة، اثنتي عشرة مرّة بصيغة الجمع، (أولم يروا)، ومرتين بصيغة المفرد، (أولم ير)، وقسمت الباحثة هذا التركيب، وفقاً لما بعده، فورد تركيب [أولم يروا أن] في القرآن الكريم ثمان مرات و[أولم يروا إلى] ثلاث

مرات ، و[أولم ير الذين] مرة واحدة و[أولم يروا كيف] مرة واحدة ، و[أولم ير الإنسان] مرة واحدة . ووردت هذه التراكيب في سياقات متنوعة ، سأتناول بعض النماذج، وأبين أثر هذا التركيب في السياق الوارد فيه.

#### ١- تركيب [أولم يروا أن]

##### ١- ورود تركيب [أولم يروا أن] في سياق الحديث عن الكفار

قوله تعالى: {أولم يروا أننا نأتي الأرض ننفضها من أطرافها والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب (٤١)} [الرعد: ٤١] جاءت هذه الآية إنذاراً لكفار قريش ومن تبعهم، بأن كل شيء مصيره إلى الزوال، فكما يعقب العزّ الذلّ والحياة الموت، قد يقبل الله حالهم، فيصيرون أدلاء بعد عزة، وهذا الإمهال فرصة لهم للتدارك.<sup>(١)</sup> والاستفهام للإنكار<sup>(٢)</sup> والواو عاطفة ، عطفت الجملة الاستفهامية على مقدر يفهم من سياق الكلام، والتقدير: "أنكروا نزول ما وعدناهم أو أشكوا أو ألم ينظروا في ذلك" ثم جاء العطف بـ "أولم يروا".<sup>(٣)</sup> والرؤية بصريّة بمعنى النظر<sup>(٤)</sup>، أي ألم ينظر كفار قريش ، كيف يفتح الله أرض الكفار للمسلمين؛ إذ يستولون عليها قهراً وجبراً، فيتراجع حال الكفار وترداد شوكة الإسلام، وذلك من أوضح الدلائل على إنجاز الله لوعده.<sup>(٥)</sup> ويراد بهذا الخطاب العبرة والموعظة ، أي "ألم يروا فيقع منهم اتعاض." <sup>(٦)</sup> وذكر ابن عاشور أنّ جملة (أولم يروا أننا نأتي الأرض ننفضها) عطفت على جملة (وإما نرينك بعض الذي نعدهم) لتوكيد قرب نصر النبي وتحذير المكذبين من تأخر العقاب، وتبشيراً للنبي بأن نصره قادم في حياته، والمراد بالأرض هنا أهلها.<sup>(٧)</sup> وعليه فإنّ الرؤية قد تكون بصريّة ، أي رؤية آثار هذا النقص . ويجوز أن تكون علميّة، بمعنى إدراك ما أصاب أراضي الأمم السابقة من نقصان.<sup>(٨)</sup> والمصدر المؤول من (أنّ) ومتعلقاتها) سدّ مسدّ مفعولي يروا .<sup>(٩)</sup>

##### ٢- ورود تركيب [أولم يروا أن] في سياق الحديث عن قدرة الله (عزّ وجلّ):

قوله تعالى: { أولم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض قادرٌ على أن يخلق مثلهم وجعل لهم أجلاً لا ريب فيه فآبى الظالمون إلا كفوراً (٩٩)} [الإسراء: ٩٩] وردت هذه الآية في سياق الحديث عن " إثبات صفة القدرة والإرادة لله تعالى،....، فال تخصيص دليل الإرادة"<sup>(١٠)</sup> والاستفهام في "أولم يروا" يفيد الإنكار والتوبيخ.<sup>(١١)</sup> أو الإنكار المشوب بالتعجب.<sup>(١٢)</sup> على استبعادهم الإعادة، رغم إقرارهم بقدرة الله على خلق الأجرام العظيمة، مما لا يستحيله العقل.<sup>(١٣)</sup> أمّا الرؤية ، فهي قلبية بمعنى العلم<sup>(١٤)</sup> ، وذلك لأنّ التأمل بقدرة الله يتم عن طريق الإدراك العقلي، أي ألم يعلموا. و(أنّ) وما في حيزها سدّت مسدّ مفعولي يروا.<sup>(١٥)</sup> والواو عاطفة ، عطفت هذه جملة (أولم يروا أنّ الله الذي خلق السموات والأرض) على قوله تعالى {ذلك جزاؤهم} [الإسراء: ٩٨] ؛ للرد على إنكارهم البعث، فجاء العطف بعد تهديدهم لتنفيد استبعادهم إعادة الخلق. فقد اعتمدوا في إنكارهم على تصورهم لاستحالة إحياء الأجساد بعد تحولها إلى عظام ورفات، فجاء الاستدلال بخلق السماوات والأرض، وهي أعظم، ليؤكد إمكان إعادة خلقهم، مما ينقض حجّتهم بالكامل.<sup>(١٦)</sup> وقيل إنّ الواو عاطفة على فعل مقدر يتناسب مع سياق الكلام الوارد فيه تقديره "أقالوا ذلك ولم يروا...". وعليه فإنّ الاستفهام يفيد النفي والتنبية ، أي أنهم قد قالوا قولهم رغم أنهم يدركون أنّ الله، الذي خلق السموات والأرض، قادر على أن يعيد بعضهم أو كلهم.<sup>(١٧)</sup>

##### ٣- ورود تركيب [أولم يروا أن] في سياق الحديث عن جحود أنعام الله (عزّ وجلّ):

قوله تعالى: {فإذا زكّوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البرّ إذا هم يشركون (٦٥) ليكفروا بما آتيناهم وليتمنّوا فسوف يعلمون (٦٦) أولم يروا أنّا جعلنا حراماً آمناً ويتخطّف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون (٦٧)} [العنكبوت: ٦٥-٦٧] وردت آية [أولم يروا] في سياق تذكير أهل مكة بنعمه (عزّ وجلّ) ، التي خصهم بها دون غيرهم، رغم جحودهم وإشراكهم. فقد جعل بلدهم حراماً آمناً، يحرم فيه الغزو والحرب، مما وفر لهم الأمن والاستقرار، في حين يتعرض غيرهم للقتل والسبي. وكان الأولى بهم أن يشكروا الله على هذه النعمة، بدلاً من الإصرار على جحودهم لتلك النعم.<sup>(١٨)</sup> والاستفهام يخرج مخرج الإلزام والإيجاب كأنه يقول: "اعلموا أنّ الله جعل لكم الحرم مأمناً...". أو مخرج الخبر كأنه يقول: "قد رأوا وعلموا أنّ الله جعل الحرم مأمناً..."<sup>(١٩)</sup> وقيل الاستفهام للإنكار والتوبيخ<sup>(٢٠)</sup>، "ينكر فيه على هؤلاء المشركين كفرهم بآيات الله، وجحودهم النعم التي يعيشون فيها من فضله وإحسانه."<sup>(٢١)</sup> ، والرؤية قد تكون بصريّة أو قلبية.<sup>(٢٢)</sup> والمصدر المؤول من (أنّ) وما في حيزها) سدّ مسدّ مفعولي يروا العلميّة.<sup>(٢٣)</sup> وأمّا البصريّة فالمصدر المؤول مفعول يروا.<sup>(٢٤)</sup>

والواو في تركيب (أولم) قيل عاطفة ، عطف ما بعدها على قوله تعالى: { فَإِذَا رَكِبُوا .. } [العنكبوت ٦٥] " باعتبار ما اشتملت عليه تلك الجملة من تقييدهم على كفران نعم الله تعالى، ولذلك عقبته هذه الجملة بقوله وبنعمة الله يكفرون".<sup>(٢٥)</sup> وقيل " والواو للعطف على محذوف تقديره ألم ينظروا ولم يروا أهل مكة ..."<sup>(٢٦)</sup> وأكد هذا محمود الصافي في إعرابه للقرآن الكريم ، إذ عدّ الواو عاطفة على استئناف مقدر ، تقديره " أغفلوا ولم يروا ...".<sup>(٢٧)</sup> وذهب بعضهم إلى أنّ الواو استئنافية ، وجملة (أولم يروا) مستأنفة لا محلّ لها من الإعراب.<sup>(٢٨)</sup> غير أن الباحثة ترجّح رأي ابن عاشور\_والله أعلى وأعلم\_ الذي يرى أنّها عاطفة على قوله تعالى: " فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين" [العنكبوت: ٦٥]، إذ تتناول الآيات السابقة نعم الله، لا سيما إنقاذ المشركين من الغرق بعد تضرعهم إليه، ثم جودهم بتلك النعمة بعد نجاتهم. وبالمثل، تسلط الآية الحالية الضوء على نعمة الأمن في الحرم، مما يجعل العطف أكثر انسجاماً مع سياق الحديث عن النعم الإلهية.

### المطلب الثاني : تركيب [ أولم يروا إلى]:

ورد هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم ، ووردت آيات هذا التركيب ، في سياق الحديث عن قدرة الله (عزّ وجلّ) ودلائل وحدته.

١- **ورود تركيب [أولم يروا إلى] في سياق الحديث عن قدرة الله (عزّ وجلّ):** قوله تعالى: {أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (٤٥) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (٤٦) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّهُمْ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ (٤٧) أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُهُ ظَلَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ (٤٨)} [النحل: ٤٥ - ٤٨] ووردت هذه الآية { أولم يروا إلى ما خلق ...} في سياق بيان قدرة الله ، بعد أن خوّف المشركين بصنوف العذاب الأربعة المذكورة، أعقب ذلك ببيان دلائل قدرته المطلقة في تدبير شؤون العالم العلوي والسفلي، وكذلك في تصريف أحوال الأرواح والأجساد. وذلك ليظهر لهم أنه، مع كمال هذه القدرة القاهرة والقوة غير المتناهية، لا يعجز عن إنزال العذاب بهم.<sup>(٢٩)</sup> والاستفهام للإنكار<sup>(٣٠)</sup> ، أي " أنهم قد رأوا إلى ما خلق الله من شيءٍ فما بالهم لا يدركون كمال قدرته تعالى وقهرمانه ولا يخافون من عذابه".<sup>(٣١)</sup> وقيل للتوبيخ.<sup>(٣٢)</sup> وقيل للتعجب، "والتقدير: تعجبوا من اتخاذهم مع الله شريكا وقد رأوا هذه المصنوعات التي أظهرت عجائب قدرته وغرائب صنعه، مع علمهم بأن آلهتهم التي اتخذوها شركاء لا يقدر على شيء البتة".<sup>(٣٣)</sup> والرؤية هنا قلبية، لكن الاعتداد بها يعتمد على الأمور التي ترى بالعين.<sup>(٣٤)</sup> وقيل بصريّة تقود إلى التفكير، أي ألم ينظروا ولم يروا إلى ما خلق الله.<sup>(٣٥)</sup> ولفظة (يروا) قرئت بالياء ؛ لإرجاع الضمير (الواو) إلى ماكري السيئات، وقرئت بالتاء (تروا) ؛ للدلالة على عمومية الخطاب.<sup>(٣٦)</sup> أما الواو ، فقيل عاطفة على فعل محذوف بعد الهمزة ، تقدّره السياق والقرينة ، أي ألم ينظروا ولم يروا.<sup>(٣٧)</sup> والمعنى يفعلون ما يفعلون معاندين مجاهرين بالعصيان، ولم يدركوا ما خلقه الله من أشياء. والمقصود التأمل في مخلوقات الله التي تتداخل ظلالها، كما في الجبال والأشجار، مما يؤدي إلى تشكل أفياء متتابعة في الطبيعة.<sup>(٣٨)</sup> وقيل جملة [ألم يروا إلى ما خلق الله] ، "معطوفة على الجمل التي قبلها عطف القصة على القصة".<sup>(٣٩)</sup> وقيل الواو مستأنفة ، وجملة استئنافية لا محلّ لها.<sup>(٤٠)</sup> وترجّح الباحثة القول بعطفها \_والله أعلى وأعلم\_ وتري أنّ هذه الآيات مرتبطة مع بعضها بالفكرة نفسها ، إذ إنّ الواو العاطفة تربط التهديد بالتذكير ، وهذه سنة قرآنية في الجدل مع الكافرين والمكذّبين، إذ يبدأ بالترهيب ثم التذكير بالحجة، لأن النفس البشرية بطبيعتها قد لا تستجيب للحق إلا بعد تحريك الخوف في داخلها، ثم إرشادها إلى الدليل.

### المطلب الثالث : تركيب [ أولم يروا الذين]:

ورد هذا التركيب مرّة واحدة في القرآن الكريم ، وجاء وروده في سياق إثبات قدرته تعالى ، ووحدانيته. في قوله تعالى: {وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٢٩) أَوْلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ (٣٠)} [الأنبياء: ٢٩ ، ٣٠] شرع الله (عزّ وجلّ) في بيان الأدلة على وجوده وتترّاه عن الشرك، إذ يدلّ الترتيب البديع في الكون على التوحيد، لأن تعدد الآلهة يؤدي إلى الفساد. كما ترد هذه الآيات على عبدة الأوثان، إذ لا يعقل أن يُعرض عن عبادة الخالق القادر إلى عبادة حجر لا يضر ولا ينفع، مما يبرز ارتباطها بما سبق.<sup>(٤١)</sup> الاستفهام في هذه الآية إنكاري.<sup>(٤٢)</sup> وقيل توبيخي<sup>(٤٣)</sup> ، "توبيخ الكفار وتقييدهم"<sup>(٤٤)</sup> ؛ وذلك لإهمالهم النظر في قدرة الله ، والرؤية تحتل أن تكون بصريّة أو علميّة؛ لأنّ إغفال التأمل في المشاهدات الدالة على العلم التي تحصّن من الانحرافات الفكرية أمر مستوجب للإنكار، كما أنّ تعطيل إعمال العقل في استنباط لوازم الأشياء، مما قد يؤدي إلى الضلال وفي كلا الحالتين يستلزم الإنكار أو الإنكار المشوب بالتقرير.<sup>(٤٥)</sup>

ويتوقف تحديد طبيعة الرؤية، سواء أكانت بصرية أم قلبية، على تفسير مفهومي الرق والفتق.<sup>(٤٦)</sup> فإذا عدت الرؤية بصرية، فإن الرق يكون مشاهداً، ويتمثل في عدم تخلل أي شيء بين أجزاء السماء أو الأرض، أي مسدودة. أما الفتق، فيتجلى في الظواهر المشاهدة، كنزول المطر، ولمعان البرق، وسقوط الصواعق، وكذلك انشقاق الأرض بماء المطر ونمو النبات بعد جفافها، وجميع هذه المشاهد تدل على تصرف الخالق في الكون.<sup>(٤٧)</sup> ويعد قول القائل أن السماء رتق قبل المطر، والأرض رتق قبل النبات، ففتقهما (عز وجل) بالمطر والنبات، وهذا القول يجمع العبرة وتعداد النعمة، والحجة بالمحسوس، ويتناسب مع قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)، فيتضح المعنى ويتأكد الاعتبار.<sup>(٤٨)</sup> بدلالة السياق المتأخر. وإذا كانت الرؤية قلبية أي علمية، فقد يُفسر الرق والفتق بمعناهما المشاهد، بأسلوب إنكاري، لعدم التفكر والتدبر، أو يُقصد بهما حقائق غير مرئية تستوجب البحث لما تحمله من دلائل على القدرة والوحدانية. ويمكن أن يُفهم الرق والفتق بمعناهما الحقيقي، أي الاتصال والانفصال، سواء على مستوى الجملة، أي أن السماوات (الكواكب والنجوم والقمر) والأرض كتلة واحدة ثم انفصلتا، أو على نحو موزع، أي كانت كل منهما رتقاً مستقلاً، ففتق الله السماوات وفتق الأرض.<sup>(٤٩)</sup> والرؤية القلبية تنصب مفعولين "ف أن وما في حيزها سادة مفعولين عند الجمهور على الأول، ومسد واحد والثاني محذوف، عند الأخفش، وسادة مسد واحد فقط على الثاني".<sup>(٥٠)</sup> أما الواو في (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض) عاطفة، للعطف على مقدر بعد همزة الاستفهام.<sup>(٥١)</sup> والمعنى: "ألم يتفكروا، أو ألم يستفسروا من العلماء، أو ألم يطالعوا الكتب، أو ألم يسمعووا الوحي ولم يعلموا".<sup>(٥٢)</sup> وقيل "وهي واو العطف، فالجملة معطوفة عطف الاستدلال على الخلق الثاني بالخلق الأول وما فيه من العجائب".<sup>(٥٣)</sup> وقيل الواو استثنائية، وجملة أولم ير الذين كفروا مستأنفة.<sup>(٥٤)</sup>

### المبحث الثاني: تركيب [ أولم ير الإنسان ] و [ أولم يروا كيف ]

ورد هذان التركيبان مرة واحدة في القرآن الكريم وجاء في سياق الحديث عن قدرة الله (عز وجل) لذا ستتناول الباحثة نموذجاً قرآنياً واحداً، وذلك في قوله تعالى: (وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُخَضَّرُونَ (٧٥) فَلَا يَحِزُّكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٦) أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) {يس: ٧٤ - ٧٧} وردت هذه الآية {أولم ير الإنسان أن خلقناه من نطفة...} في سياق إقامة الحجة على منكري البعث من خلال تذكيرهم بأصل خلقهم، والتعجب من جهلهم، فمشاهدة الإنسان لنشأته من النطفة حتى اكتماله تقتضي الاعتراف بقدرة الله على إعادة الخلق.<sup>(٥٥)</sup> والمقصود بالإنسان في الآية عند أكثر علماء التفسير، هو الجنس البشري عموماً، والخطاب عام، وإن ذُكرت روايات تربطه بأفراد معينين، فشمول الأشخاص على سبيل التمثيل لا التخصص، فكل شخص ينكر البعث تعدد هذه الآية رداً عليه.<sup>(٥٦)</sup> وترجح الباحثة رأي ابن عاشور بعده التعريف في (الإنسان) للعهد أي للشخص الذي نزلت فيه هذه الآية، لإنكاره البعث، وليست للجنس لأن الجنس البشري يشمل المؤمنين أيضاً، فليس جميع البشر ينكر البعث.<sup>(٥٧)</sup> والهمزة للإنكار والتعجب.<sup>(٥٨)</sup> أي "كيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع خصومته".<sup>(٥٩)</sup> وقيل تنبيهاً للمنكر أي "تنبيه له على نعمة الله عليه، حيث أنشأه من نطفة، فصار مجادلاً".<sup>(٦٠)</sup> وقيل للتوبيخ البليغ المشوب بالتعجب.<sup>(٦١)</sup> وقيل للتقرير المتضمن معنى التعجب.<sup>(٦٢)</sup> والرؤية قلبية.<sup>(٦٣)</sup> أما الواو في (أولم)، فهي عاطفة على جملة محذوفة، قدرها المظهر "أينكر الإنسان قدرتنا على إعادة، و.... قد علم أننا خلقناه من نطفة، فإذا هو خصيم"<sup>(٦٤)</sup> وقيل جملة {أولم ير الإنسان...} {يس: ٧٧}، تعد تأكيداً للإنكار السابق، بدلالة السياق المتقدم، في قوله: (أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً... {يس: ٧١}، وتمهيداً لإنكار أعظم، إذ كان إنكارهم الأول لجهلهم بخلق أسباب معيشتهم، أما هنا فجهلهم بخلق أنفسهم، وهو أشد إنكاراً وأعجب، لأن علم الإنسان بنفسه أولى وأيسر. فالإنكار الأول مستبعد وقبيح، والثاني أشد بعداً وقبحاً.<sup>(٦٥)</sup> لذلك عدها المظهري بدلاً من (أولم يروا أننا).<sup>(٦٦)</sup> وترجح الباحثة رأي ابن عاشور بعده الواو في (أولم ير الإنسان) عاطفة على قوله تعالى: (أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاماً فهم لها مالكون) {يس: ٧١}.<sup>(٦٧)</sup>؛ لأنهما يشتركان في فكرة التعكيس؛ ففي الموضع الأول أنعم الله على الإنسان ليشكر، لكنه جحد واتخذ آلهة أخرى. وفي الموضع الثاني، يذكره بأصله الضعيف، ورغم ذلك يجادل بعناد، في آيات الله. فهاتان الآيتان تصوران الإنسان الجاحد الذي يرى آيات الله لكنه يعاند بدلاً من الإيمان والشكر.<sup>(٦٨)</sup> أما جملة (فإذا هو خصيم مبين)، فقيل هي عاطفة على جملة (أولم ير الإنسان)، فهي متصلة بالإنكار والتعجب، فكان المعنى: أولم ير أننا خلقناه من أضعف الأشياء، ثم فجأة يجادلنا في أمر تشهد فطرته بصحته بوضوح.<sup>(٦٩)</sup> وقيل هي غير داخلية في الإنكار، بل تعدد توكيداً لقدرة الله وشهادة للبعث، لكونها قد عطفت على جملة (أولم يروا أننا خلقنا لهم)، أي، فصيره الله من ماء مهين إلى إنسان قادر على الكلام.<sup>(٧٠)</sup>

وبعد تجوال الذهن في رحاب هذين التركيبين النحويين داخل السياق القرآني، وبعد أن طويت صفحات هذا البحث، ألخص أبرز نتائجه على النحو الآتي: تكرر في القرآن الكريم تركيب (ألم + الفعل المضارع) في ثمانية وسبعين موضعاً، توزع على مسارين رئيسين: أولهما اقتران (ألم) بفعل الرؤية، وقد ورد في ثمانية وثلاثين موضعاً، جاءت على أربع هيئات متميزة: ستة عشر موضعاً في صيغة (ألم + فعل الرؤية + إلى)، وستة عشر موضعاً في صيغة (ألم + فعل الرؤية + أن)، وأربعة مواضع في صيغة (ألم + فعل الرؤية + كيف)، وموضعان في صيغة (ألم + فعل الرؤية + كم). وأمّا المسار الثاني، فهو اقتران (ألم) بسائر الأفعال، فقد ورد في أربعين موضعاً، ليكشف عن تنوع الأساليب وتعدد السياقات التي استعمل فيها هذا التركيب في النص القرآني.

#### المصادر والمراجع

١. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام: ابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، (د.ط)، (د.ت).
٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تح: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٤. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨ هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٥. أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرمانى، ويعرف بتاج القراء (ت: نحو ٥٠٥ هـ)، تح: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة.
٦. الأشباه والنظائر في النحو: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٧. الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: ٣١٦ هـ)، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان - بيروت.
٨. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣ هـ)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٩. إعراب القرآن الكريم: قاسم حميدان دعاس، القرن: الخامس عشر، دار المنير. دار الفارابي، دمشق، ١٤٢٥.
١٠. إعراب القرآن وبيانه: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: ١٤٠٣ هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط٤، ١٤١٥.
١١. إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت: ٣٣٨ هـ)، تح: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م، بيروت.
١٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥ هـ)، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١ - ١٤١٨ هـ.
١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ)، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت).
١٤. إيجاز البيان عن معاني القرآن: محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، نجم الدين (ت: ٥٥٠ هـ)، تح: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١ - ١٤١٥ هـ.
١٥. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.

١٦. الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسي (٣٧٧ هـ)، تح: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، ط١، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩
١٧. الإيضاح في شرح المفصل: ابو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي ، ٥٧٠ هـ - ٦٤٦ هـ ، تح الدكتور موسى بناي العليلي.
١٨. الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩ هـ) ، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل - بيروت، ط٣.
١٩. بحر العلوم: أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي، تح: د.محمود مطرجي ، دار النشر : دار الفكر - بيروت.
٢٠. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٢١. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة (ت: ١٢٢٤ هـ)، تح: أحمد عبد الله القرشي رسلان، د. حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: ١٤١٩ هـ.
٢٢. بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
٢٣. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
٢٤. بلاغة العطف في القرآن الكريم: د. عفت الشرقاوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨١.

- (١) ينظر: مفاتيح الغيب ١٩/٥٣ ، و التحرير والتنوير ١٣/١٧٢ .
- (٢) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣/١٠٨ ، وفتح البيان في مقاصد القرآن ٧/٧٢ .
- (٣) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٥/٢٧ ، و فتح البيان في مقاصد القرآن ٧/٧٢ .
- (٤) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣/١٠٨ ، و التحرير والتنوير ١٣/١٧١ .
- (٥) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٢/٥٣٥ ، و مدارك التنزيل وحقائق التأويل ٢/١٥٩ ، وفتح القدير للشوكاني ٣/١٠٨ .
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٣١٩ ، و ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٥/١٣٥ .
- (٧) ينظر: التحرير والتنوير ١٣/١٧٠-١٧١ .
- (٨) المصدر نفسه، ١٣/١٧١ .
- (٩) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٣/١٤٨ ، و إعراب القرآن للدعاس ٢/١٢٣ .
- (١٠) تفسير ابن عرفة النسخة الكاملة ٣/٧٨ .
- (١١) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٧/١١٦ .
- (١٢) ينظر: التحرير والتنوير ١٥/٢٢٠ .
- (١٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٧/١١٦ ، و التحرير والتنوير ١٥/٢٢٠ .
- (١٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/٤٨٧ ، و التسهيل لعلوم التنزيل ١/٤٥٥ .
- (١٥) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٥/١٢١ .
- (١٦) ينظر: مفاتيح الغيب ٢١/٤١٢ ، و لباب التأويل في معاني التنزيل ٣/١٤٨ ، و التحرير والتنوير ١٥/٢٢٠ .
- (١٧) ينظر: زهرة التفاسير ٨/٤٤٦٥ .
- (١٨) ينظر: جامع البيان ٢٠/٦١-٦٢ .
- (١٩) تفسير تأويلات أهل السنة ٨/٢٤٥ .
- (٢٠) ينظر: حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٢٢/٤٥ .
- (٢١) التفسير القرآني للقرآن ١١/٤٦٩ .
- (٢٢) تفسير الشعراوي ١٨/١١٢٧٠ .
- (٢٣) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ٢١/١٩ ، و إعراب القرآن وبيانه ٧/٤٦٠ .
- (٢٤) ينظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٣/٩٢٦ .
- (٢٥) التحرير والتنوير ٢١/٣٣-٣٤ .
- (٢٦) التفسير المظهري ٧/٢١٥ .
- (٢٧) الجدول في إعراب القرآن ٢١/١٩ .
- (٢٨) ينظر: إعراب القرآن للدعاس ٣/٨ .
- (٢٩) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٢٠/٢١٣ ، و اللباب في علوم الكتاب ١٢/٦٦ .
- (٣٠) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣/٢٢٨ ، و إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٥/١١٨ .
- (٣١) التفسير المظهري ٥/٣٤٣ .
- (٣٢) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٦/٥٣٦ .
- (٣٣) البحر المحيط في التفسير ٦/٥٣٦ .

- (٣٤) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٣/ ٣٩٧، و البحر المحيط في التفسير ٦/ ٥٣٦.
- (٣٥) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٢/ ٦٦، روح البيان ٥/ ٤٠.
- (٣٦) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣/ ١٩٩، فتح البيان في مقاصد القرآن ٧/ ٢٥١.
- (٣٧) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٥/ ١١٨.
- (٣٨) ينظر: زهرة التفاسير ٨/ ٤١٨٩.
- (٣٩) التحرير والتنوير ١٤/ ١٦٨.
- (٤٠) ينظر: الجدول في إعراب القرآن ١٤/ ٣٢٨.
- (٤١) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ٢٢/ ١٣٦، و البحر المحيط في التفسير ٧/ ٤٢٤.
- (٤٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٦/ ٦٤، و روح البيان ٥/ ٤٧٠.
- (٤٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٧/ ٤٢٤.
- (٤٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٤/ ١٤٠.
- (٤٥) ينظر: التحرير والتنوير ١٧/ ٥٣.
- (٤٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير ٧/ ٤٢٤.
- (٤٧) ينظر: الوجيز للواحدى ٧١٤، والتحرير والتنوير ١٧/ ٥٣-٥٤.
- (٤٨) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/ ٧٩، و تفسير الثعالبي ٤/ ٨٥.
- (٤٩) ينظر: التحرير والتنوير ١٧/ ٥٤.
- (٥٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٨/ ١٤٧، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ١٣/ ٤٨٢.
- (٥١) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٣/ ٤٧٨، وفتح البيان في مقاصد القرآن ٨/ ٣٢١.
- (٥٢) حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ١٨/ ٦٨.
- (٥٣) التحرير والتنوير ١٧/ ٥٢.
- (٥٤) المجتبى من مشكل إعراب القرآن ٢/ ٧١٩، والجدول في إعراب القرآن ١٧/ ٢٣-٢٤.
- (٥٥) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ١٨٧، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧/ ١٨٠.
- (٥٦) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٦/ ٣٠٧، وفتح القدير للشوكاني ٤/ ٤٣٩.
- (٥٧) ينظر: التحرير والتنوير ٢٣/ ٧٤.
- (٥٨) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧/ ١٨٠، وروح المعاني ١٢/ ٥٢.
- (٥٩) التفسير البسيط ١٨/ ٥٢٦، وينظر: تفسير البغوي - إحياء التراث ٤/ ٢٣.
- (٦٠) زاد المسير في علم التفسير ٣/ ٥٣٣.
- (٦١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٤/ ٥٨٦.
- (٦٢) ينظر: حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٢٤/ ١٠٠.
- (٦٣) ينظر: حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٢٤/ ١٠٠، والتحرير والتنوير ٢٣/ ٧٤.
- (٦٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧/ ١٨٠. والتفسير المظهري ٨/ ٩٩.
- (٦٥) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧/ ١٨٠، و روح المعاني ١٢/ ٥٢.
- (٦٦) ينظر التفسير المظهري ٨/ ١٠٠.
- (٦٧) ينظر: حقائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ٢٤/ ١٠٠، والتحرير والتنوير ٢٣/ ٧٤.
- (٦٨) ينظر: روح المعاني ١٢/ ٥٢.
- (٦٩) ينظر: فتح القدير للشوكاني ٤/ ٤٣٩، و التفسير الوسيط لطنطاوي ١٢/ ٥٦.
- (٧٠) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ٧/ ١٨٠.